"التباينات البصرية"

داميان بينيتو

"التباينات البصرية": منحوتات حركية مدهشة من إبداع داميان بينيتو تعرضها صالة .M.A.D التابعة لدار "إم بي آند إف"

تسعد صالة .M.A.D بإقامة معرض فريد للفنان الفرنسي داميان بينيتو تحت عنوان "التباينات البصرية"، والذي يشتمل على أربعة من آلاته الحركية الثرية بالإضاءة، الساحرة الإطلالة والأحادية اللون.

بوصفه مصوّراً فوتوغرافياً بالتدريب، يبتكر بينيتو إبداعات فنية تدور حول مفهوم الضوء، حيث تقوم على تصوير ذلك الضوء بأسلوب يجعله ملموساً تقريباً.

وعن ذلك يصرح بينيتو قائلاً: "يرتبط عملي ارتباطاً وثيقاً بخبراتي السابقة في التصوير الفوتوغرافي"، ويضيف: "في تلك الفئة التي تتناول المنحوتات الحركية الصغيرة، أوظِّف كل خبراتي ومعارفي ذات الصلة بالضوء من أجل تجسيده في منحوتات ملموسة. وتماماً مثل التصوير الفوتوغرافي، أستعملُ الضوءَ لتحقيق تأثير بصري بعينه".

وهذا بالتحديد هو ما يحققه هذا الفنان في واقع الأمر، والذي تمتاز ثمرات جهوده في تجسيد الضوء بطابع المرح والحيوية والحركة، ويسهل تمييزها على الفور، ومع ذلك تمتاز أعماله بثرائها بطابع التباين وبما تخلّفه من تأثيرات بصرية آسرة.

وقد تشكَّل دافع بينيتو القوي نحو الفنون الحركية من إحدى مجموعاته من الصور الفوتوغرافية التي صوّرت بالونات بيضاء معلّقة داخل غرفة بيضاء مضاءة بضوء السماء، ليس أكثر. وقد ألهب هذا المشهد من إعجاب المصوّر بأسلوب إدراك أحجام الأشياء في مختلف مواقف الإضاءة.

وبمجرد أن أضاف الفنانُ البُعدَ الحركي إلى المعادلة، وُلِدَت "التباينات البصرية".

وعن ذلك يقول بينيتو: "لطالما كنت مهتماً بالميكانيكا والآلات"، ويضيف: "نشأت أعظم التأثيرات التي سيطرت على ذهني من المنحوتات الصغيرة، والتي تجسّدت في مزيج من الجماليات الهندسية، وسمت الحزم، ومظهر البساطة التي اتسمت بها أعمالي".

وفي مستهل جهوده الإبداعية على الورق، يبدأ بينيتو برسم مختلف الأشكال والتجارب بالاستعانة بالتأثيرات البصرية التي تتخذها هذه الأشكال في مختلف مواقف الإضاءة، ثم يعمد إلى إدخال هذه الأفكار إلى الكمبيوتر، بما يساعده على تشكيل مختلف التفاصيل التقنية لمنحوتاته. وفي المرحلة التالية، تأتي عمليات معالجة طويلة في سياق التنفيذ.

ووفقاً لبينيتو، فإنه من أجل: "صنع منحوتة واحدة، يتطلّب الأمر إنفاق فترة تتراوح من ثلاثة إلى ستة أشهر من العمل. ومعظم هذا الوقت يتم إنفاقه في تجربة مختلف التأثيرات الضوئية على القطعة".

ويفضل بينيتو استعمال الألمنيوم، لأن معالجة سطح هذا المعدن الخفيف الوزن بالطريقة الأنودية يخلِّف درجةً أكثر عمقاً للون الأسود. وعند إضاءته باستعمال مصابيح "ليد"، يعرض هذا اللون الأسود طيفاً كاملاً يشمل كل درجات اللون الرمادي.

وخلال عمله داخل مشغله الخاص، فإن بينيتو –وهو بالمناسبة خبير في الماكينات والآلات– يستعمل ماكينات الجرش، والصقل، وماكينات خراطة المعادن من أجل تشكيل ابتكاراته، وهو ما يصفه الفنان بـ"الجانب الشائك" في العملية الإبداعية.

وفي ثلاث من تراكيبه بصالة .M.A.D، يتلاعب الفنان الفرنسي بالبندول، حيث يجمع حركته المتأرجحة، جيئةً وذهاباً، مع الضوء من أجل ابتكار تركيبة ثلاثية لظاهرة آسرة.

لمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال بـ:
جولييت دورو، إم بي آند إف إس إيه، Rue Verdaine 11, CH-1204 جنيف، سويسرا
بريد إلكتروني: jd@mbandf.com هاتف: 36 10 508 22 41+

وفي منحوتة Spatial Variations (التباينات الفضائية)، تتردد كرة معدنية متموجة ببطء على مسار محدد سلفاً، بينما تنثر الضوء والظل في الفضاء المحيط، تماماً وكأن الضوء ينبض بالحيوية، بل ويتنفس.

أما Length Variations (التباينات الطولية) فتتلاعب بمصدر متحرك للضوء مع مرورها عبر هيكل مجوّف، بما يلتقط الضوء ويعكسه على هيئة وميض برّاق، بما يشبه الإشارات الصادرة عن فنار الضوء.

وأخيراً، تتجسّد Circular Variations (التباينات الدائرية) في شكل حلقة مضاءة تتحرّك تدريجياً جيئةً وذهاباً مع تأرجح البندول بثبات من جهة لأخرى، حيث تقفز إلى الذهن صورة مدارات الأجرام السماوية في الفضاء.

أما Sphérolithe (سفيروليت)، على النقيض من ذلك، فتبرهن على تخلّي المصور الفوتوغرافي السابق عن الحركة المتواصلة للبندول، ليفسح المجال أمام انبثاق الضوء من نقطة ثابتة، في مشهد يتحدث بنفسه عن نفسه. وينبض الضوء تماماً مثل خفقان دقات القلب، بنبضات: مستمرة، ورزينة، ومحسوبة.

وعن هذا المعرض، يقول بينيتو: "... الأفكار المعنية بالزمن، والفضاء، والقوى غير المحسوسة.. كلها حاضرة"، خلال استكشاف الفنان للطبيعة الدورية لحركة الضوء عبر الأشياء وخلالها.

ويأمل الفنان في ألّا ينخرط مشاهدو أعماله بشكل أكثر من اللازم في التفاصيل والأساليب التقنية، وأن يتمكنوا بدلاً من ذلك من ملاحظة الطبيعة التجريدية لأعماله والتأثير الفريد الذي تخلّفه منحوتاته الضوئية.

ويقتصر إصدار "التباينات الفضائية"، و"التباينات الدائرية"، و"سفيروليت" على ثلاث قطع فقط لكلٍ. أما "التباينات الطولية" فيقتصر على إصدار محدود من سبع قطع.

نبذة عن الفنان داميان بينيتو

وُلِدَ داميان بينيتو في لا هاي لي روز بفرنسا عام 1971.

وبعد حصوله على درجة في التصوير الفوتوغرافي، التحق بينيتو بوكالة MPA الإعلامية المتخصصة في الصور الفوتوغرافية. وفي تلك الأثناء، عمل أيضاً تحت إشراف الفنان الفرنسي الأسطوري يان كيرسالي في جمع التقارير الفوتوغرافية حول مشروعات مثل جسر نورماندي، و"بارابولا" في كاهورس بفرنسا.

ثم تحوّل بينيتو إلى مشروعات خاصة بالهندسية المعمارية الفوتوغرافية، وفي 1998، أسس "لي سيكلوب"، وهو مشروع لمجموعة من المصوّرين الفوتوغرافيين المهتمين بالأزياء. وتم نشر صور من هذا المشروع الجماعي في مجلات وصحف حول العالم.

وبعد تحويل مساره المهني من مصور فوتوغرافي إلى نحّات، حازت أعمال بينيتو على انتباه معرض ماتياس كولود في باريس، حيث عرض أعماله.

وبشأن التوجهات المستقبلية لعمله، يقول بينيتو: "أخطط لمتابعة أبحاثي حول الضوء المتحرك والتباينات الدقيقة للأحجار والخامات في المنحوتات الصغيرة".

ويعيش بينيتو حالياً ويعمل في ضاحية إيفري سور سين الباريسية.

لمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال بـ:
جولييت دورو، إم بي آند إف إس إيه، Rue Verdaine 11, CH-1204 جنيف، سويسرا
بريد إلكتروني: jd@mbandf.com هاتف: 36 10 508 22 41+